https://majs.journals.ekb.eg
2022; Dec (10):91:102.
Doi: 8.24394 /JAH.2022 MJAS-2212-1121
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

(هبة النيل) - مفردات الفن المصري القديم بين الرمزية والتعبير

ريهام عبدالغني محمد عثمان
مدرس بقسم الجرافيك - كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا
Email address: reham.osman@mu.edu.eg

To cite this article:
Reham Osman, Journal of Arts & Humanities.
Vol.10, 2022, pp.91 -102. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2212-1121
Received: 22, 12, 2022; **Accepted**: 29, 12, 2022**; published**: Dec, 2022

الملخص :

نشأ الفن المصري القديم من الحوار الفعال بين الإنسان والطبيعة ، و يعد أشبه بالإطار الجامع لكثير من القيم و المفاهيم و المبادئ ، و النظريات ، و التي كانت نتاج عقيدة دينية و فكرية راسخة ، كما كانت الطبيعة والكون هما المثير الحقيقي والأساس لإنسان ما قبل التاريخ ، فكانا هما الدافع للشعور بالقوي الغيبية ، فتكونت الأفكار، ثم حاول تجسيدها في أشكال فتشابهه الآلة ورموزها البصرية مع عناصر الطبيعة المختلفة ، فمظاهر الطبيعة هي أول ما أوحي للمصري القديم بمسألة الألوهية ، كما أن الكتابة الهيروغليفية أقدم كتابات اللغة المصرية القديمة وأطولها عمراً وعلاماتها التصويرية المستمدة من الطبيعة تزين اللوحات الجدارية، و جاءت الدراسة للتعرف على القيم الرمزية و التعبيرية للعناصر التشكيلية المستوحاة من الطبيعة في الفن المصري القديم و دورها في جذب و إثارة اهتمام المتلقي من خلال الرسوم التوضيحية المعاصرة ، و إيجاد العلاقة الإيجابية بين الموروث الحضاري و ابتكار رسوم توضيحية معاصرة تتوافق والهوية المصرية و متطلبات العصر .

الكلمات الدالة :

الفن المصري القديم، الرمزية، التعبيرية، الرسوم التوضيحية.

المقدمة :

في ظلمات المقابر المهيبة ، و العالم الآخر بغموضه و أسراره ، تحسّ كيف استخرج المصري من الرهبة أُنساً ، و من الوحشة أُلفة ، بما ترك من صور و رسوم على جدران تلك الحجارة الصماء أوحى بها وجدان عامر بالجمال فبدت ساحرة في أسلوبها ، زاهية بألوانها ، ذات التعبير المباشر الذي تجلّى في ملاحظة الفنان المصري القديم للطبيعة ، حيوانها و نباتها و اختلاط مناشط الإنسان فيها تعبير ارتقى به إلى مستوى الفلسفة و السمو الفكري ، تعبير أصبحت فيه الأشكال رمزية ، و الرمزية تعنى تجاوز الغرض الوظيفي إلى أغراض تعبيرية وبلاغية تصل لما هو خلف الطبيعة ، والفن المصري القديم غنى بالرموز في كل مفرداته، فالمعابد و المقابر والأعمدة وتيجانها والحوائط والبوابات العالية كلها أشكال ذات مغزى تشير إلى موضوعات رمزية أسطورية، وكذلك قطع الأثاث محملة بالمعاني الرمزية التي لها علاقة بحياة المصري القديم وتنم عن أسلوب حياته وتكوينه الشخصي، فقد كانت الرموز تمثل معتقدات المصري وحياته بكل ما بها من علوم وفنون وحياة وما بعد الحياة ، والأشكال لا ترتقي إلى رموز إلا إذا كانت محملة بالقيم الاجتماعية و الثقافية و الفكرية للبيئة، لأن الرمز ليس مجرد شكلا في حد ذاته، بل يتصل بحياة الفنان وعاداته وتقاليد مجتمعه، والمجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز ويضفى على الأشياء المادية معنى فتصبح رموزا، ويتم صياغتها تشكيلياً لتحقق المعنى الذي صيغت لأجله ، وتعددت الرموز في الفن المصري القديم وتنوعت في صياغتها واستخداماتها، ووصل إلينا عدد كبير منها مثل **"قرص الشمس المجنح "، "زهرة اللوتس"، " مفتاح**

الحياة" ، " المياه ".... وغيرها، وقد استخدم الفنان المصري القديم الرمز للتعبير عن أفكاره ومعتقداته والظواهر المرئية استخداماً متنوعاً تميز بالأصالة والتفرد، نتيجة الأسلوب الخاص في صياغة تلك الأشكال والرموز التي أبدع المصري القديم في صياغتها والاعتماد عليها بشكل واضح في شتى مناحي حياته ومجالاته سواء كانت اجتماعية، أو دينية، أو ثقافية، أو ترفيهية.

مشكلة البحث:

هل تؤدى دراسة القيم الرمزية والتعبيرية للفن المصري القديم إلى الارتقاء بالرسوم التوضيحية المعاصرة؟

أهمية البحث:

- التعرف على القيم الرمزية والتعبيرية للفن المصري القديم لإثراء الرسوم التوضيحية المعاصرة.

- القاء الضوء علي أهمية المورث الثقافي و دوره في الحفاظ علي هويتنا الحضارية.

أهداف البحث:

- دراسة القيم الرمزية والتعبيرية في الفن المصري القديم لأثراء الرسوم التوضيحية المعاصرة.

- الاستفادة من الثراء التشكيلي للعناصر الطبيعية في الفن المصري القديم لاستنباط تصميمات رسوم توضيحية برؤية معاصرة.

- تأصيل الهوية المصرية في الرسوم التوضيحية المعاصرة.

حدود البحث:

تركز الباحثة في دراستها على العناصر الطبيعية ذات الدلالات الرمزية والتعبيرية في الفن المصري القديمة.

منهجية البحث: المنهج التاريخي والوصفي والتجريبي.

قد اتخذ الفنان المصري القديم الرمز كلغة خاصة للتعبيرعن تأملاته في الحياة، تحمل مفردات هذه اللغة تميزاً خاصاً وثراء لذلك الفنان الذي يميز أعماله ذوبان الفاصل بين الواقع والخيال، ووجود أشكال ورموز تطورت عبر التاريخ وحملت معاني مختلفة واستطعنا نحن الآن و إن اختلفت تفسيراتنا لمعاني هذه الرموز أن نستغل هذه الرموز و مميزاتها التشكيلية في إنتاج رسوم توضيحية معاصره تحمل روح الأصالة في ذات الوقت الذي تعبر فيه عن مقومات ومعطيات و احتياجات العصر الحديث ، وتأتي الرؤية الرمزية في الفن المصري القديم والتي تنطلق من فكره تجسيد الأفكار المعنوية المجردة في أشكال محسوسة، تتسم بالبساطة وتجلت في ثلاثة أنماط من التعبير كالآتي:

1: تعبير مباشر بطريقة المحاكاة البسيطة لكل ما حوله من نبات ، وحيوان، وطير ، وأرض ، وسماء ، ومياه وما قام بتصويره لموضوعات تتسم بمسحة واقعية في مضمونها، لموضوعات مثل الصيد، والحصاد، والزراعة والمعارك الحربية ...الخ تعبيراً أقرب للواقعية.

2: تعبير اعتمد على عقيدة البعث والخلود التي أعتنقها المصري القديم وارتقت به إلى عالم ما وراء الطبيعة، معتمداً على الفكر والفلسفة والتي اتسمت بالتوازن بين المادة والروح، وتتمثل في التعبير عن صور الآلة والحساب في الحياة الآخر.

3: التعبير بالرمز حيث أستخدمه من أشكال لإنتاج الرموز مثل رمزه للحياة بالشمس والسماء بالمرأة، وأختلط فيها مظاهر الطبيعة والبشر بالطيور والحيوانات.

لقد كان الفنان المصري القديم له طابع خاص في اخراج لوحاته تثير خطوطها و ألوانها متعة حقيقية للعين و النفس ، فحريص في كل ما صور أن يحكي الحياة كما هي و كما تقع لعينة لا يبعد عن ذلك ، مضيفاً على عمله من حياته حياة صافية كصفائها نقية كنقائها ، فكان إذا ما رسم قرني الوعل رسمها من الأمام ، و إذا ما رسم التمساح أبرز ظهرة ، و إذا ما رسم السمكة أبدى جانبها ، و الماء الصافي يترقرق خاضت فيه الحيوانات ، و القناصون يطاردون الصيد الوفير ، كما نرى السلال و قد غصت بالفاكهة تتأرجح كالأزهار ، و إنا لنكاد مع هذا أن نسمع خوار البقر و رفيف الأجنحة ، و البط و الأوز يتأرجح في مشيته و يغوص بمنقاره بحثاً عن الطعام في الماء ، و قد قدم الكثير من اللوحات لتلك الحياة المصرية القديمة بجميع ما تحوى و ما تضم و سوف تستعرض الباحثة بعض المناظر و المشاهد بموضوعاتها المختلفة و التي استلهمت منها الباحثة لطرح تصميمات رسوم توضيحية معاصرة ، فقد كثرت مناظر قطف الكروم فيرى فيها جني العنب وعصره على جدران المقابر تمهيداً لصناعة النبيذ و تعبئته في جرار و قيل أن كرم العنب في وفرته بوادي النيل كمياه هذا النهر من غزارتها ، و يحمل العنب دلاله رمزية و هي التجدد و الحياة يوضح ذلك الشكل رقم (1) مقبرة " نخت " بطيبة الأسرة الثامنة عشر ، و من أحد أفضل المشاهد تربية النحل مقبرة "باباسا " يوضح ذلك الشكل رقم (2) بالدير البحري غرب الأقصر ، و قد استخدم المصريون القدماء عسل النحل خلال المناسبات الاجتماعية والاحتفالات الدينية فكان يقتصر استخدامه على الملوك والأمراء فقط .

شكل رقم (1) مقبرة نخت ـ طيبة ـ الأسرة الثامنة عشر.

شكل رقم (2) مقبرة "باباسا"- بالدير البحري غرب الأقصر.

كما أن مناظر قنص الطيور التي تعد من رياضة يمارسها النبلاء يوضح ذلك شكل رقم (3) مقبرة " نب آمون" من الدولة الحديثة ، و يعد هذا المنظر الخلاب المفعم بالحيوية المميز بقيمته الجمالية و التشكيلية ملفته للانتباه ومثيرة للاهتمام ، وقد كانت هذه المقبرة مصدرا لعدد من أشهر مشاهد المقابر المصرية و التي تُعرض حاليا في المتحف البريطاني بلندن كانت جدران المقبرة المزينة غنية بالحياة و أكثر لوحات المقبرة شهرة المعروفة توضح " نب آمون " أثنا صيد الطيور في المستنقعات ، ورقص الفتيات في مأدبة كبيرة، و بركة في حديقة مورفة الظلال على جوانبها أشجار مختلفة الأنواع و تمتلئ البركة بالسمك و طيور الماء و أزهار البشنين و الخشخاش و شجيرات من بينها الدوم و اللفاح و الجميز ة النخيل يوضح ذلك شكل رقم (4).

شكل رقم (3) منظر قنص الطيور مقبرة " نب آمون" الدولة الحديثة ـ الأسرة الثامنة عشرة.

شكل رقم (4) بركة في حديقة الطيور مقبرة " نب آمون" الدولة الحديثة ـ الأسرة الثامنة عشرة.

و قد كانت القطط جزء لا يتجزأ من الحياة المصرية القديمة و ظهرت في مشاهد المقابر و هي ترقد أو تجلس أسفل الكراسي أو تطارد الطيور أو تلعب يوضح ذلك شكل رقم (5) و شكل رقم (6) ، و ترمز القطة إلى الاله " باستيت " التي صورها المصريون القدماء على شكل امرأه لها رأس قطة و هي الهة الخصوبة و الحب و الحنان ، كما كانت البقرة واحدة من الحيوانات التي حظيت باهتمام كبير في الحضارة المصرية القديمة و ترمز إلى الآلة حتحور و التي ترمز إلى السماء و الحب و الجمال و الأمومة و الخصوبة ، و من أجمل مناظر التصوير نرى الماشية ذات القرون الطويلة حيث تبدو مناظر القطعان في تكوين فني خلاب تتدافع أفرادها الواحد في إثر الآخر و كلها حياه و حركة يقودها راعي يوضح ذلك شكل رقم (7) ، أما الغزال المصري كائن جميل الذى كان يزين صحراءنا الغربية و الشرقية يتميز برشاقته و رقة إطلالته و نعومته ، و قد اختص الفنان المصري القديم بإدراك قوى عميقة و ملاحظة نافذة جعلته قادراً أن يبدع في تصاوير الحيوان و أن يبرز دقائقه فبدى ضامر الخصرين دقيق الأطراف يوضح ذلك شكل رقم (8).

شكل رقم (5) قط يصطاد الطيورمقبرة " نب آمون" الدولة الحديثة ـ الأسرة الثامنة عشرة.

شكل رقم (6) قطة تأكل سمكة تحت كرسي مقبرة " نخت "
الدولة الحديثة – الأسرة الثامنة عشرة.

شكل رقم (7) قطعان الماشية مقبرة " نب آمون"
الدولة الحديثة – الأسرة الثامنة

شكل رقم (8) حديقة نباتية معبد " آخ-مينو" – الكرنك – الأقصر

كان المصريون القدماء يتميزون بكثرة استخدامهم للنباتات والأشجار والأزهار ، ويعتبر القمح والشعير من أهم المزروعات في مصر القديمة ، حيث سجلت العديد من المناظر التي تركها المصريين القدماء من حيث طرق زراعة القمح وحصادها، وطرق قطع السنابل وتخزينها وصولاً لمرحلة صناعة المخبوزات مصر القديمة ، حيث نجد أن القمح كان مقدساً عند المصريين القدماء، وقد إرتبط برموز الخصوبة، وكان المصري القديم يقيم الأعياد والإحتفالات وقت الحصاد يوضح ذلك الشكل رقم (9) ، و نبات الخشخاش بزهرته الحمراء المميزة كان المصريون القدماء اعتادو زراعته حول البرك في حدائقهم ، و نبات اللفاح و الذى عرف برائحته الذكية يوضح ذلك الشكل رقم (10) " حقول النعيم " من مقبرة " سن نجم " دير المدينة بطيبه.

شكل رقم (9) حصاد القمح مقبرة " مننا" –
الدولة الحديثة – الأقصر.

شكل رقم (10) مقبرة " سن نجم " – الدولة الحديثة - دير المدينة طيبه.

و من أهم النباتات نبات البردى (شعار مملكة الشمال) إلي جانب استخدامه في صناعة ورق البردي استخدم كذلك في صناعة القوارب النيلية والسلال وغيرها، و زهرة اللوتس (شعار مملكة الجنوب) وهي رمز للجمال والحب كما إنها استخدمت في تصنيع العطور ومستحضرات التجميل والتزيين، و ترمز إلى عناصر الخلق الأربعة، فجذورها فى الطين وسيقانها فى الماء وأوراقها فى الهواء، وتمتص زهرتها عنصر النور من الشمس كل صباح، أى أنه عند شروق شمس كل يوم جديد تخرج زهرة و قد ربطو بينها و بين الاله رع .

ارتبطت مصر عبر التاريخ بنهر النيل، بشكل عبر عنه المؤرخون والكتاب بأن مصر" هبة النيل " رغم مروره بعدة دول أخرى، نظرا لخصوصية العلاقة وارتباط حياة المصريين به، ومع ارتباط الخير والنماء بنهر النيل، وظهور الحضارة المصرية القديمة على ضفتيه، قدسه المصريون القدماء وصوروه على شكل الإله "حابي"، إله النيل والخير والنماء.

فقد فطن المصريون القدماء لأهمية النيل وابتكروا طرقاً للأستفادة من مياهه تنظيم الرى وحفر الترع لزراعة أكبر مساحة ممكنة من

الوادى وقد اعتمدت عليه الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في مصر، ، و قد حرصت الباحثة أن يكون عنصر أساسي في بناء الأعمال الفنية حيث يؤكد فكرة المعرض لأنه هبه لمصر و كان أساس لبناء الحضارة .

من هذا المنطلق قامت الباحثة ببناء فكرة البحث وعمل تجربة مكونة من اثنا عشر عمل فني بالتعمق في فلسفة الفن المصري القديم وما تحمله من دلالات رمزية وتعبيرية، وتوظيف ذلك في تصميمات تحمل الطابع المصري القديم برؤية معاصرة تناسب معطيات العصر وظيفياً وتقنياً وجمالياً.

فقد تأثرت الباحثة في بناء أعملها الفنية بأهم السمات الأسلوبية المميزة لمدرسة التصوير المصرية القديمة وجداريات النحت البارز التي تمتاز بالصفة الرمزية و التعبيرية، التي تنقل القصة أو الحدث بشكل رمزي مع وجود الكتابات التفسيرية، والميل إلى التسطيح وإغفال المنظور (البعد الثالث) ، فقد كان الفنان المصري القديم يمثل الأشكال القريبة من النظر بنفس حجوم الأشكال البعيدة عن النظر، وكان يغير في حجوم الإشكال البشرية وفقا لمنزلة الشخصية الاجتماعية ودورها المهيمن في روائية الحدث دون مراعاة لأية قواعد بصرية داخل التكوين، وترتيب العناصر في نظام أو نسق في أعمدة رأسية وصفوف أفقية وقد نجح الرسام بترتيبها لتحقيق أفضل أداء تشكيلي ممكن .

صور الفنان المصري القديم عناصره التشكيلية لا كما هي في الطبيعة، بل كما يتصورها الفنان وتبعاً لقوانين التمثيل الداخلي أي لابد من إعادة صوغها، لا نسخها بشكل يوحي بالموضوع دون التقيد بمظاهر الواقعية.

كما استعانت الباحثة بالكتابة المصرية القديمة (الهيروغليفية) وهي نص تصويري به عدد هائل من الرموز والحروف، عادة تتم قراءة الحروف الرسومية من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل، ودراستها دراسة فنية ولغوية. ، و التي كانت عنصر أساسي في بناء الأعمال الفنية.

و قد نفذت الباحثة الأعمال بالمزاوجة بين الأداء اليدوي التقليدي التقنية الرقمية لتنفيذ رسوم توضيحية بأسلوب معاصر، فقد استعانت بتقنيات الأداء اليدوي الطباعة الخشبية Wood Cut و طباعة المونوتايبMonoprint و النسخة الوحيدة Monotype ، بالإضافة إلى تقنية الكولاج Collage art في التنفيذ النهائي للأعمال ، كما استعانت الباحثة بالمعالجات الرقمية لعمل حلول لونية لتلك النسخ الطباعة ودمج أجزاء من عدت نسخ لإنتاج عمل فني جديد ، و قد نفذت الاعمال الفنية على ورق قطن Arches بدرجة اللون البيج لمحاكاة لون الجداريات .

أسم العمل	**هبة النيل1**
مقاس العمل	**55سم x 76.5 سم**
تقنية العمل	**وسائط مختلطه (طباعة + كولاج)**
الخامة المستخدمة	**نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES**
سنة الأنتاج	**2022م**

بدأت الباحثة أعمال المعرض بعمل (هبة النيل1) شكل (11) و العمل يمثل إحدى المحاولات الأولية للباحثة التي استلهمت عناصره من الفن المصري القديم المستوحاة من مناظر التصوير و النحت الجداري ، وإعادة صياغة مفرداتها التشكيلية لبناء عمال فني ذات طابع مصري تجمع فيه بين الأصالة و المعاصرة .

فقد حرصت الباحثة على تحقيق إيقاعاً بصرياً داخل العمل الفني بين عناصره المختلفة مع الالتزام بتوزيع العناصر في أعمدة رأسية و صفوف أفقية إلى حدا ما على نهج الفنان المصري القديم ، و الذى نتج من العلاقة التبادلية بين كرمة العنب و تكرار عنصر النحل في اتجاه رأسي معه سلال العنب ثم النظر إلى النحلة في الاتجاه المعاكس و الموضعة في صف أفقي مع الجرار المزينة بالنباتات ثم ينتقل النظر الى أعلى مرة اخري الى أغصان الكرمة المملؤة بالعنب ذو الاحجام المختلفة للوصول إلي اليد المرتكزة على مجموعة من الخطوط المنكسرة المعبرة عن نهر النيل و كأن نهر النيل يمدها بالحياة ، و حرصت الباحثة في اختيار مجموعة اللون للعناصر بحيث يكون محاكي لمجموعة اللون التي استخدمها الفنـــان المصري القديم مع اضـــافة لمسة عصرية لمجموعة اللون و اختيار ملامس مختلفة لكل عنصر بعناية لمراعاة عدم تغير ملاح العنصر و سهولة التعرف عليه فعلى سبيل المثال اختارت الباحثة طبعة فنية باللون البني و الأوكر و الأسود و رسمت عليها عنصر النحل ثم قامت بقصهم مراعية اختيار الجزء المناسب من حيث اللون و الملمس لكل عنصر ففي عنصر النحل غلب اللون الأوكر و اختيار ملمس تأثيره يحاكي ملمس النحلة في الطبيعة.

شكل رقم (11) الباحث – (هبة النيل1)-
كولاج على ورق قطن ARCHES–
55 سم x 76,5 سم -2022م

أسم العمل	هبة النيل2
مقاس العمل	55 x76,5سم
تقنية العمل	وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة	نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج	2022م

يمثل عمل (هبة النيل2) شكل (12) مجموعة من الحيوانات و الطيور و الفرشات و الأسماك و التي استلهمتها الباحثة من أحد مناظر قنص الطيور بإضفاء لمستها التشكيلية سواء فى بناء التكوين و ألوان العناصر .

وقد قامت الباحثة بالمعالجة التشكيلية بأسلوبها الخاص عن طريق تركيب مفرادات العمل البصرية بحيث تواجد حوار بين القط والطيور المحلقة بأوضاعها المختلفة في الجزء العلوي من العمل وهي في وضع الاستعداد لقنصهم، كما قامت الباحثة ببناء عنصر النيل بعدد من الخطوط المنكسرة باللون الأزرق المميز وضع فوقه أغصان من نبات البردى الذى يعد من أشهر النباتات في الحضارة المصرية القديمة على شكل قوس في اتجاه أفقي بأسلوب بسيط مجرد ، و مجموعة من سنابل القمح و عنصر الأرانب في صف أفقي و ذلك حقق الاتزان بين العناصر الرأسية و العناصر الأفقية ، كما استعانت الباحثة بمجموعة عناصر المستلهمة من الكتابة الهيروغليفية في خلفية العمل مثل الأرنب و الطائر و اليد و الكتان المجدول و النجوم و الريشة و مفتاح الحياة و غيرهم و قد حرصت الباحثة أن تكون لبعض هذه الرموز معني مرتبط بفكرة المعرض .

شكل رقم (12) الباحث – (هبة النيل2)- كولاج على ورق قطنARCHES 55 x76,5سم -2022م

تعنى بالهيروغليفية مصر

تعنى بالهيروغليفية المنيا

تعنى بالهيروغليفية يشرق

تعنى بالهيروغليفية الشمس

أسم العمل	هبة النيل3
مقاس العمل	55 x65سم
تقنية العمل	وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة	نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج	2022م

في العمل (هبه النيل 3) شكل (13) يظهر لنا عنصر القطة مرة أخرى و لكن في وضع مختلف عن سابقة ، كما استعانت الباحثة في التكوين بعنصر البقرة و الطيور، ويظهر لنا عنصري فاكهة العني و الرمان و اعتبر القدماء المصرين فاكهة الرمان مصدراً للأبدية ، و قد صاغته الباحثة بشكلين الأول في الخلفية جانب بعض الرموز الهيروغليفية ، و بشكل آخر بجوار الصومعة و داخلها كما لو كانت جدرانها شفافة متأثرة بأسلوب الفنان المصري القديم حيث صور الصناديق و الصوامع المغلقة فكان حريص على إبراز ما تحتويه فرسم مثلاً الحبوب إلى جانبهم و صور محتويات الصندوق كما لو كانت جدرانه من الزجاج ،و استكملت الباحثة التصميم بمجموعة من العناصر مأخوذة من رموز الكتابة الهيروغليفية في الخلفية و بجانبها يساراً طائر متكرر و الجرار المتدلي منها النباتات و إضافة الخطوط المنكسرة المعبرة عن النيل وبعد اختيار العناصر لقد قامت الباحثة بصياغتها و توزيعها و ترتيبها داخل مساحة العمل الفنى محققة الاتزان البصرى مراعيه توزيع الألوان و الملامس و التنوع بين أحجام العناصر و هذا أدى بدوره إلى تحقيق الحركة و سهولة التنقل بصرياً من عنصر إلى آخر، و كأنها جدارية من الفن المصري القديم و لكن بأسلوب فنى معاصر.

شكل رقم (13) الباحث – (هبة النيل3)- كولاج على ورق قطن ARCHES– 55 سم x65سم -2022م

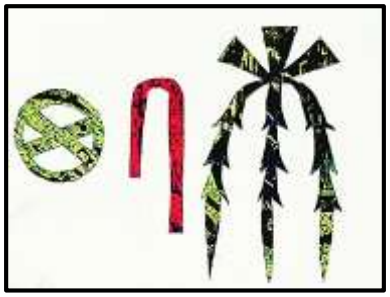

تعنى بالهيروغليفية مصر

(شكل آخر يرمز لكلمة مصر)

أسم العمل	هبة النيل4
مقاس العمل	55 x76,5سم
تقنية العمل	وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة	نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج	2022 م

في العمل (هبه النيل 4) شكل (14) اعتمدت الباحثة في تلك التصميم على عنصر الغزال كبطل ، كما يظهر لنا في التكوين أيضاً نوعين من النباتات و هم نبات الخشخاش بزهرته الحمراء المميزة و كان المصريون القدماء اعتادوا زراعته حول البرك في حدائقهم ، و نبات اللفاح و الذى عرف برائحته الذكية ، و من العناصر التي أخذت مساحة كبيرة في التكوين عنصر النيل و بجواره مجموعة من نبات البردي .

و في الخلفية مجموعة من الرمان و خرطوشة بها رموز تعني محافظة المنيا ، بالإضافة الى السلال بها مجموعة من البيض فى الجزء العلوى من العمل و في الجزء السفلى به عناصر من رموز الكتابة الهيروغليفية مثل الكتان المجدول و الفأس و الجره و الكا مع قرص الشمس و النجوم و رمز السماء .

كما قد حرصت الباحثة على اختيار اللون المناسب و اختيار الملمس الإيهامي المناسب لكل عنصر المنفذ بالتقنيات الطباعة المختلفة حيث عملت الباحثة بشكل حثيث في أن تصل بمهمة الرسم التوضيحي إلى درجاته القصوى من الدلاله و التعبير لوضع المشاهد في أجواء خاصة جذابة للإبحار في حضارتنا المصرية القديمة محـــــاوله تشكيل رسوم توضيحية معبره وذلك من خلال تعمق الباحثة بقراءة وتحليل مفردات الفن المصري القديم الغير دارجه بصرياً.

شكل رقم (14) الباحث – (هبة النيل4)- كولاج على ورق قطن ARCHES– 76,5 x55سم -2022م.

أسم العمل : هبة النيل ٥
مقاس العمل : ٥٥سم x65 سم
تقنية العمل : وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة : نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج : ٢٠٢٢ م

في العمل (هبة النيل5) شكل (15) يظهر لنا العمل وكأنه منظر خلاب من الريف المصري يحمل في طياته روح الفن المصري القديم بدءاً من مجموعة الطيور المحلقة في أعلى العمل إلى الطيور أسفل العمل المتمثلة في البطة و الأوزة و التي أهتم بتربيتها المصري القديم، بالإضافة إلى العناصر النباتية المتنوعة. فقد استلهمت الباحثة مجموعة الطيور المحلقة فى أعلى العمل من أحد مشاهد صيد الطيور من مقبرة " نفر حر بتاح" بسقارة، وأسفلهم سلة متطاير منها سنابل القمح وقد سجلت العديد من المناظر التي تركها المصريين القدماء من حيث طرق زراعة القمح وحصادها، وطرق قطع السنابل وتخزينها وصولاً لمرحلة صناعة المخبوزات مصر القديمة.

كما يظهر لنا غصن الزيتون المستلهم من نحت على أحد قطع الحجر الجيري للملك أخناتون يقدم بيده اليسرى المنحوتة بشكل جميل غصن ملئ بحبات الزيتون للإله آتون كاد ينوء بثقل ثماره للتعبير عن الحركة، وتعتقد الباحثة أن انتشار شجرة الزيتون في عهد أخـــناتون يتفق

والفكر الآتوني الذي يتسم بالتجدد والتجلي الدائم الذي لا يغيب، وهو ما تتميز به شجرة الزيتون دائمة الخضرة، و هذا العنصر النباتي غير متكرر بكثرة في الفن المصري القديم يوضح ذلك شكل رقم (16) .

ثم النظر إلى نخلة الدوم والشجرة والخطوط المنكسرة المعبرة عن مياة النيل وصولاً إلى عنصر البطة و الأوزة ثم إلى مجموعة الرموز الهيروغليفية و مجموعة سنابل القمح مراعية الأسس التصميمية من إيقاع و حركة و اتزان الناتج من اختلاف مساحة العناصر و ألوانها و ملامسها.

شكل رقم (15) الباحث – (هبة النيل5)- كولاج على ورق قطن ARCHES– 65 x55سم -2022م.

شكل رقم (16) قطع حجري - يد الملك اخناتون – العمارنة - الدولة الوسطى-متحف بروكلين.

أسم العمل : هبة النيل6
مقاس العمل :76,5 x55سم
تقنية العمل : وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة : نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج : 2022م

في العمل (هبة النيل 6) شكل (17) يظهر لنا العمل أيضاً وكأنه منظر خلاب من الريف المصري فقد اختارت الباحثة مجموعة عناصر من الطيور والحيوانات والنباتات مثل طائر أبو منجل والبقرة ونبات الخشخاش بأزهاره الحمراء بالإضافة الى كرمة العنب و صوامع المملوءة بالعنب و أعلاها أطباق بها البيض و حزمة من أزهار اللوتس و يستحوذ عنصر النيل مساحة كبيرة من العمل .

ويعد طائر أبو منجل أحد الطيور البحرية، التي قدسها المصريون القدماء كان رمزا للإله جحوتي المعروف بإسم "تحوت"، وهو إله القمر والحكمة والطب، و قد جاءت بعض فقرات نصوص الأهرام لتدل على زيادة أهمية طائر أبو منجل في عصر الدولة القديمة، حيث ذكر ارتباطه بإله الشمس "رع".

وقد نفذت الباحثة التصميم بشكل عرضي مراعية الاتزان من خلال توزيع العناصر ومجموعة اللون والتنوع في الملامس والتي حققت ثراءً بصريا ًللعمل، بالإضافة الى الاستعانة ببعض رموز الكتابة الهيروغليفية في خلفية التصميم .

شكل رقم (17) الباحث – (هبة النيل 6)- كولاج على ورق قطن ARCHES– 55x76,5سم -2022م.

أسم العمل	هبة النيل7
مقاس العمل	55 x76,5سم
تقنية العمل	وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة	نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج	2022 م

في العمل (هبة النيل 7) شكل (18) يعبر العمل عن منظر من الطبيعة الخلاب على ضفاف النيل و العمل عبارة عن تصميم عرضي أيضاً يظهر من خلاله مجموعة من البط و أوزة على الجانب الآخر و أسفلها مجموعة من نبات الكتان و سنابل القمح و مجموعة أشجار و عنصر النيل ، بالإضافة الى زهور اللوتس و كأنها أعمدة، و يأتي في الخلفية مجموعة متنوعة من رموز الكتابة الهيروغليفية و طيور محلقة و خرطوشة بها مجموعة رموز تعني المنيا و مجموعة من الجرار.

و في الأعلى شمس "رع " وتخرج منها أشعتها على شكل زهور اللوتس ، و من تأمل المصري القديم لتلك الزهرة فوجد فيها رمزاً عميقاً يحكى قصة الخلق ، حيث العلاقة خفية التي تربط بين زهرة اللوتس و بين النور، وكأنها تأبى أن تحيا إلا في النور، فلا حياة إلا في وجود النور، وعندما يختفي النور لا تستطيع زهرة اللوتس أن تبقى فوق السطح بين عالم الأحياء عالم الظاهر، و أنما تفضل أن تنزل إلى عالم الباطن «العالم السفلى» و ترتحل مثل «رع» في «الدوات» أي عالم الباطن ، و تعود وتولد معه من جديد عند شروق كل يوم جديد هذا الفكر الفلسفي العميق .

أما بالنسبة لبناء التصميم حققت الباحثة رؤية بصرية متزنة من خلال توزيع عناصر العمل محققه فيها إيقاع بصرى و تباين بين أحجام العناصر وتوزيع مجموعات اللون و الملامس المختارة لكل عنصر لمحاكاته في الطبيعة .

شكل رقم (18) الباحث – (هبة النيل 7)- كولاج على ورق قطن ARCHES 55x76,5 سم -2022م.

أسم العمل	هبة النيل٨
مقاس العمل	55 x65سم
تقنية العمل	وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)
الخامة المستخدمة	نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي وآخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES
سنة الأنتاج	2022 م

في العمل (هبه النيل 8) شكل (19) يظهر من خلال العمل عنصر جديد وهو الكلب ، بالإضافة الى مجموعة البط و شجر الدوم و الخطوط المنكسرة المعبرة عن عنصر النيل ، و الاستعانة ببعض رموز الكتابة الهيروغليفية .

فقد كانت، وفقا للعديد من اللوحات الأثرية التي تركها المصري القديم على جدران المعابد والمقابر، جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية، سواء من خلال تربيتهم في البيوت، أم مصاحبتهم في رحلات الصيد والقنص والاستعانة بها لحراسة القطعان وحراسة الممتلكات، بل ومرافقتهم في المعارك الحربية، وفي الآخرة أيضا حيث خصصت لهم مقابر بجوار مقابر أصحابها.

ويظهر لنا في العمل الكلب السلوقي، الذي يتميز بالرشاقة الواضحة ممشوق القوائم منتصبة الأذنين وملتوية الذيل، وغالبا كان يقتنيها الأمراء وأثرياء القـوم، وعلى ما يبدو

أن أصلها من بلاد "بونت" ، و على قدر بساطة التصميم إلا أن حرصت الباحثة على مراعاة الاتزان و الترابط بين أجزاء العمل حيث توزيع العناصر باختلاف أحجامها و توزيع الألوان و اختيار ملامس مميزة مناسبة لطبيعة كل عنصر لتحقيق المحاكاة .

شكل رقم (19) الباحث – (هبة النيل 8)- كولاج على ورق قطن ARCHES–سم 65 x55سم -2022م.

أسم العمل	**هبة النيل9**
مقاس العمل	**55 x76,5سم**
تقنية العمل	**وسائط مخطلته (طباعة + كولاج)**
الخامة المستخدمة	**نسخ مطبوعة بالأداء اليدوي و آخرى طباعة رقمية/ ورق قطن ARCHES**
سنة الأنتاج	**2022 م**

في العمل (هبه النيل 9) شكل (20) استلهمت الباحثة تصميم العمل من منظر صيد السمك و قنص الطيور في الأحراج من مقبرة " منا " الدولة الحديثة طيبة ، يعد هذا المنظر من أجمل ما قدمه الفن المصري في هذا الموضوع ، و هو شاهد على ثراء الألوان و تناسق التكوين و رقة الخطوط و قوة الملاحظة فيظهر لنا منظر الصراع بين التمساح و السمك و منظر الطيور المذعورة الهاربة و منظر السمك بين القاربين ، و قد لجأ الفنان هنا إلى اللعب بالمنظور فحقق تأثيراً لا يمكن إنكاره ، فالماء يرتفع مع السمك و يضم خطوطه المتعرجة إطار مقوس مكون من مثلثات وردية يوضح ذلك شكل رقم (21) .

و قد طرحت الباحثة رؤيتها التشكيلية في التصميم حيث استعانت ببعض العناصر الموجودة في الجدارية السابق شرحها، بالإضافية إلى عناصر أخرى منها فرس النهر و الذى كان موجود بكثرة في المستنقعات، و مجموعة سمك متنوعة و التي كانت موجودة في مياه النيل و زهور اللوتس ، بالإضافة الى رموز اللغة الهيروغليفية .

شكل رقم (20) الباحث – (هبة النيل9)- كولاج على ورق قطن ARCHES–سم 76,5 x55سم -2022م.

و قد حرص الباحث على اختيار اللون و الملمس الإيهامي المناسب لكل عنصر المنفذ بالتقنيات الطباعة المختلفة حيث عملت الباحثة بشكل حثيث في أن تصل بمهمة الرسم التوضيحي إلى درجاته القصوى من الدلاله و التعبير لوضع المشاهد في أجواء خاصة جذابة للإبحار في حضـارتنا المصرية القديمة.

شكل رقم (21) منظر صيد السمك و قنص الطيور في الأحراج
- مقبرة " منا " - الدولة الحديثة طيبة .

ثم قام الباحث بتوظيف الرسوم التوضيحية في تصميمات جرافيكية معاصرة، موظفة في أحد تصميمات النشر المطبوع و التي لها أهدافه اتصالية الخاصة و هي تصميم النتيجة السنوية مستعينة ببرنامج أدوبي الفوتو شوب في تنفذها Adobe Photoshop ، و قد قامت الباحثة عند توظيف اللوحات بحذف أجزاء و تكبير أخرى و إضافة عناصر و اختيار نوع الخط Typography لكتابة العنوان مع مراعاة ضوابط بناء تصميم النتيجة ، يوضح ذلك شكل رقم (22)، شكل رقم (23) ، شكل رقم (24) ،شكل رقم (25) .

شكل رقم (22) تصميم نتيجة مكتب – برنامج الفوتوشوب Adobe
Photoshop- 2022م.

شكل رقم (23) تصميم نتيجة حائط – برنامج الفوتوشوب Adobe
Photoshop- 2022م.

شكل رقم (24) تصميم نتيجة مكتب– برنامج الفوتوشوب Adobe
Photoshop- 2022م.

شكل رقم (25) تصميم نتيجة مكتب – برنامج الفوتوشوب Adobe
Photoshop- 2022م.

النتائج :

1- الاستفادة من الرموز البصرية في الفن المصرية القديمة في اثراء الرسوم التوضيحية المعاصرة حيث انها مصدر إلهام.

2- إلمام الفنان المصري المعاصر بتراثه الحضاري يثري مخزونة البصري و يظهر هويته في الأعمال الفنية المقدمة للجمهور.

3- تقديم رسوم التوضيحية تتوافق و الهوية المصرية و متطلبات العصر حيث أنها من أكثر الفنون التشكيلية إحتكاكاً بالجمهور.

التوصيات :

- يوصي البحث بالرجوع الى مخزون التراث الثقافي للحضارة المصرية القديمة و الحد من الاستغراب.

المراجع :

1- ثروت عكاشة (1991) ، الفن المصري ، الهيئة العامة المصرسة للكتاب – ط2.

2- نعمت إسماعيل علام (1988) ، فنون الشرق الأوسط والعالم القديم ، دار المعارف ، ط5.

3- ثروت عكاشة (1991) ، تارخ الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 2 .

4- جيمس بيكي (ترجمة لبيب حبشي) (1993) ، الآثار المصرية القديمة ، ج3 .

5- Regine .S.,"(1989), The World of the Pharaohs " Konemann ,Germany .

6- Hannelore K., (2004) , Egyptian Art Drawing and Paintings , Hamlyn , London.

7- James T.G.H., (1987) , Egyptian Painting and Drawing in the British Museum , British Museum ,London .

8- Mekhitrian A.,(1978),Egyptian Painiting ,D·Art Albert Skira , First Edition .

9.https://collectionapi.metmuseum.org/api/collection/v1/iiif/544057/1162327/main-

10.https://www.gettyimages.com/photos/ancient-egyptian-fishin